جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

تخصص:علوم سياسية

السنة:السنة الاولى لسانس علوم سياسية.

الحجم الساعي الاسبوعي: ساعة ونصف

من إعداد: الدكتور حريزي زكرياء

البريد المهني: zakaria.hrizi@univ-msila.dz[1]

دروس في مقياس:

المنـــــــهجـــــية

تطبيقات، أعمال موجهة

السنة الجامعية: 2023. 2024

[1]

إهداء

الى كل طلبة الجامعة الجزائرية

الى طلبة قسم العلوم السياسية جامعة المسيلة

الى كل الزملاء الاساتذة

خطة الدروس

محـــــــــاور الدروس

من أهم النقاط أو المحاور الواجب التطرق لها في هذهالأعمال التطبيقية

التطبيق رقم 1:: المفهوم اللغوي للمنهجية

التطبيق رقم 2: المفهوم الاصطلاحي للمنهجية

التطبيق رقم 3:المنهج الوصفي التحليلي.

التطبيق4 :المنهج التاريخي (الوثائقي)

التطبيق رقم 5:المنهج المقارن

التطبيق رقم 6: المنهج التجريبي

التطبيق رقم 7: منهج تحليل المضمون (المحتوى)

التطبيق رقم 8: منهج دراسة حالة

التطبيق رقم 9: تطبيقات المناهج العلمية في دراسة علم الإدارة

مقـــــــــدمة

تعتبر المنهجية مادة من المواد الأساسية لدراسة جميع الظواهر الإنسانية سواء كانت هذه الدراسات في الحقول الاجتماعية أوالانسانية أو العلمية أوالرياضية...الخ، لأنه بكل بساطة بدون منهجية علمية دقيقة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يستبين الطريق أمام الباحث للوصول الى النتائج الدقيقة، وكذلك من دون منهجية لا يمكن إطلاق صفة العلمية على البحث العلمي، لأنه حينها نكون أمام بحث دون بوصلة أو دليل، أي بحث مجرد عموميات (بحث سطحي).

إذن ببساطة فنقيض المنهج هو غياب المنهج،أي الاعوجاج والانحراف عن السكة الصحيحة، ذلك لأن المنهج يدل على الطريق المستقيم الواضح البيّن الذي يتفق عليه الجميع،وللتوضيح أكثر هل يمكن لشخص أجنبي وافد على الصحراء الجزائرية أن يتوغل فيها دون بوصلة أو دليل (خبراء في الصحراء) يأخذ بيده الى بر الأمان، كذلك الابحاث العلمية حينما لا تلتزم بالقواعد المنهجية، فإنها تفقد صبغتها العلمية أولا، ولا تجيب عن الاشكاليات أو التساؤلات المطروحة ثانيا، وبالتالي لا تصل الى النتائج التي تعبر عن الواقع وتفسره ومن ثم تقدم له العلاجات المناسبة .

إنّ الملاحظة التي نلاحظها اليوم في مختلف جامعاتنا الوطنية وحتى العربية أنّ العديد من الطلبة والباحثين لسبب أو لآخر، أصبحوا لا يولون المنهجية اهتماما كما كان في العقود السابقة، وصار كل ما يهم هو المعلومة والمعطيات فحسب، ثم في نهاية البحث يجد المشرف على تلك الأعمال أو المناقشين لها،حصارا معلوماتيا هائلا من المعطيات والارقام والاحصائيات، لكنها وللأسف تبقى معطيات غير ممنهجةأو مبنية بالطريقة العلمية المتعارف عليها، ومثال ذلك أن يتم الخلط بين المعطيات التي يجب أن توضع في الفصل المفاهيمي والنظري وبين تلك التي توضع في الفصل الواقعي الميداني والخلط بين الوصف والتحليل، كذلك عدم التفريق بين الاشكالية والأسئلة الفرعية، الفرضيات العلمية والافتراضات الفلسفية...الخ، طبعا وأمور كثيرة لا يسع المكان لسردها في هذه المقدمة، ولكننا سوف نتعمق في تحليلها في متن هذه الدراسة.

وبالنظر لكل ما قد سبق الاشارة إليه، فإننا سوف نسوق هذه المحاضرات العلمية التي تم صياغتها بأسلوب بسيط يمكن أن يفهمه الطالب مهما كان مستواه العلمي، وذلك من خلال محاولة الشرح والتبسيط بأمثلة من الواقع ومن قلب الظواهر الاجتماعية التي تعتبر واقعا حياتيا ممارسا من طرف الجميع، وإننا لا نعتقد أنّ بعد كل هذا التبسيط ستكون هناك نقلة نوعية وعلمية لدى الطلبة والباحثين والاساتذة.

الاشكاليـــــة

هل يمكن بناء بحث علمي أصيل دون منهجية علمية دقيقة؟

الفرضيـــات

كلما كان اعتمادنا على منهجية علمية واضحة(مناهج علمية)كلما أدى ذلك الى بناء بحث علمي أصيل.

الدرس الأول: المفهوم اللغوي للمنهجية

إنّ هذه الكلمة في الحقيقة تعتبر كل شيء في حياة الأمم والشعوب، على اختلاف مشاربها وثقافاتها ودياناتها، إذ بدونها لا تستقيم الأمور على حال سوي، ولذلك نجد أنّ الدول في سياساتها تتبع منهجية علمية لمواجهة كل متطلباتها وعلاقاتها، وكذلك بالنسبة للأفراد الذين بدورهم يستعملون منهجيات خاصة بهم وبجميع امورهم الحياتية، وطبعا ككل عنصر من عناصر الحياة فيها الإيجابي والسلبي، فيه الحلو والمر، فيه الصالح والطالح، ولذلك فإذا استعمل الانسان المنهجية المناسبة والملائمة فإنّ الأمور تسير على أحسن ما يرام، والعكس طبعا صحيح.

وفيما يلي سوف نتفصل في تحديد ماهية هذا المصطلح الهام جدا في حياة الأمم والشعوب على حد سواء.

المنهجية لغةً من الفعل نهج، ومعناه: نهج الطريق نهجا ونهوجا أي وضحه واستبانه، ويقال انتهج الغلام الطريق أي استبانه وسلكه. والنهْجُ هو الطريق المستقيم الواضح، ولذلك يقول الرجل هذا نهجي لا أحيد عنه، أي لا اتزحزح عنه الى غيره، طبعا فإنّ الخروج عن النهج أو المنهج معناه الدخول في طريق الاعوجاج والفساد، والخروج عن جادة الصواب الى براثن الظلمات و الظلال. [2] ولذلك يقول الاستاذ للطالب او الباحث لقد خرجت عن المنهجية المطلوبة لإنجاز مثل هاته الأعمال، أو أنك لم تلتزم بالمنهجية المحددة لك من طرف المشرف والمتلائمة مع خصوصيات الموضوع.

والمنهاج هو الطريق الواضح أو السبيل السهل الى المقاصد الصحيحة وهو ما جاء في قول الله تعالى: **" و أنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم**

[2]. صلاح الدين الهواري، **المعجم الوسيط المدرسي، عربي.عربي**، بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، د س ن، ص ص 1711. 1712.

بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عمَّا جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ... "[3] وقد قال ابن كثير في تفسيره المشهور بأنّ تفسير كلمتي شرعة ومنهاجا أي سبيلا وسنة، والمنهاج هو الطريق الواضح السهل، أي أنّ هذا القرآن جعله الله جلّ في علاه سبيلا الى المقاصد الصحيحة، وسنة أي طريقا ومسلكا واضحا بيّنا.[4]وفي هذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم أمرين لن تظلوا ما تمسكتم بهما أبدا كتاب الله وسنة نبيه: (الحديث)، وبالتالياتفق العلماء على أنّ المنهاج يعني الخطة المرسومة أو منهاج الدراسة أو التعليم...الخ كما أنّالمنهاج في العربية هو جمع مناهج.[5]

أما في اللغة اللاتينية فمصطلح منهجية مشتق من منهج : وهي كلمة أخذت أو اقتبست من اليونانية تحت مسمى Methodus والتي عرّفها أفلاطون بأنها:" **البحث أو النظر أو المعرفة "** بينما قال أرسطو عنها بحث، أما في العصر الحديث فقد عرفت كلمة منهج ابتداءً من القرن 17 على يد كل من فرنسيس بيكون، جون ستيوارث ميل، ديكارت، كلود برنارد، دوركايم، برتراند راسل، جون ديوي، بأنها البحث العلمي في الظواهر. وإنها الطريق الموصل الى الكشف عن حقيقة الشيء في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد التي ترشد سير العقل وتوجه عملياته لكي يصل الى النتيجة الدقيقة.[6]

إنّ التطور الذي تعرفه الحضارة الغربية اليوم لاسيما الأمريكية لم يأتي اعتباطا، وإنما هو نتيجة جهود علماء أفذاذ قد نهجوا لأنفسهم وتلامذتهم مسارا دقيقا صارما شاقا للوصول الى الحقائق العلمية التي تفيد البشرية وتحقق لهم ولشعوبهم الرفاه المادي.

---

[3].الآية 48 من سورة المائدة.

[4].الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، المجلد الثاني، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص ص 965. 967.

[5].المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 1712.

[6].رضا شريف، **أسئلة التراث والحداثة في فكر محمد عابد الجابري** ، المعرفة ، السياسة ، الاخلاق، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، السداسي الاول، 2018، ص 48.

الدرس الثاني: المفهوم الاصطلاحي للمنهجية

المنهجية اصطلاحا تعني: " مجموعة أدوات استقصائية لجمع المعلومات والمعطيات من مصادرها الأصلية والثانوية في شتى مناحي الحياة السياسية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية والدينية...الخ، ثم يعمل الباحث على تنظيمها بشكل متناسق ومترابط لشرح وتفسير تلك الظواهر والوصول الى نتائج . " [7]

إذن فالمنهجية هي الطريقة العلمية التي يستخدمها الباحث أو المستقصي أو أي كان في مجال عمله للوصول الى الحقائق من خلال جمع المعلومات والمعطيات وتنقيحها ومقارنتها ببعضها البعض، ثم تصنيفها وغربلتها من كل الشوائب التي قد تؤدي بالبحث الى نتائج غير دقيقة أو الى وجهة غير موضوعية.وعلى هذا الأساس فإنّ الباحث المستقصي عن تلك المعطيات يجب أن يتمتع بخصائص وميزات معينة (الأمانة . الدقة . قوة الاستنتاج ...الخ) تؤهله الى الوصول الى مثل تلك النتائج بأقل جهد وأخفض ثمن وفي أقصر زمن وهذه جميعها ما نسميه في لغة المنهجية بشروط الباحث العلمي.

أما الاستاذ موريس أنجرس فقد قال: بأنّ المنهج العلمي هو الطريقة الجماعية لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال وعلى اجراءات معترف بها للتحقيق في الواقع (وهي ما نسميه مراحل اعداد البحث العلمي في العلوم الانسانية.[8]

فالمنهجية إذا هي ذلك الطريق الجاد الذي يسلكه الباحث متوخيا جميع شروط الوصول الصحيح الى النتائج الدقيقة، ولذلك يمكننا أن نعتبر المنهجية بمثابة الطيف الضوئي الذي ينير طريق التائهين في أي مكان من هذه الارض، وبالتالي فمن دون وجود هذا الطيف، فإنّ

---

[7].عامر مصباح، **منهجية البحث في العلوم السياسية والاعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص 11.

[8]. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية**، ترجمة: بوزيد صحرواي واخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004، ص 102.

طالب الطريق سوف ينحرف عن مساره الصحيح. أو أنها بعبارة أخرى بمثابة البوصلة التي لا يستغني عنها ربان السفينة وقائد الطائرة، أو حتى دليل الصحراء الذي لا يدخل الناس الصحراء إلاّ به للوصول الى أهدافهم. ثم ألم تقل العرب في أمثالها الخالدة: أهل مكة أدرى بشعابها.

كما قد تحمل المنهجية معنىً فلسفيا، خاصة من خلال تسميتها الإنجليزية Methodology هذه الكلمة المؤلفة من مقطعين Methodoالتي تعني الطريقة و logy والتي تعني العلم ، ولهذا فهي عبارة عن الدراسة المنطقية لقواعد وطرق البحث العلمي، وصياغتها صياغة إجرائية تيسر من عملية استخدامها.[9] لكن عموما دائما نقول ونؤكد على أنّ المنهج الفلسفي شيء والمنهجية العلمية شيء اخر مختلف تماما، لأنه ببساطة الأولى تبحث في الغائية، وما يجب أن يكون، بينما الثانية تبحث في الواقع وما هو كائن.

كذلك يضيف موريس أنجرس بأنّ المنهج هو عبارة عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي اتباعها بكيفية منسقة ومنظمة " .[10]وطبعا كل إخلال بهذه المراحل كتقديم إحداها على الأخرى أو حذف البعض منها، أو وضع أحدها مكان الاخرى سوف يؤدي حتما الى الخروج عن تلك القواعد العلمية، وللتوضيح سوف نضرب مثالا علميا دقيقا ، الكل يعلم بأنّ مستويات البحث العلمي ثلاثة ؛ وصف ، تصنيف ، تفسير. فهل يعقل أن نفسر الظاهر دون وصفها ، وهل يعقل أن تصنف الظواهر دون وصفها، وهل يعقل أن يكون هناك بحث علمي بمرحلتي الوصف والتصنيف دون تفسير، ولهذا فإن موريس أنجرس كان دقيقا جدا في تعريفه السابق.

أيضا في حياتنا الخاصة والعامة نلاحظ هذا ملاحظة عينية دقيقة، وذلك من خلال أداء أعمالنا اليومية التي لا نستطيع القيام بها دفعة واحدة وإنما نقوم بها عن طريق طريقة متسلسلة ومترابطة لا يسبق أحدها الأخر، بل تتناغم فيما بينها في شكل أسلوب منظم كل في مكانه ومجاله المناسب، وللتوضيح أكثر هل يستطيع الميكانيكي إصلاح محرك السيارة دون

[9]. عامر مصباح، مرجع سابق، ص 11.

[10]. موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 36.

تحديد نوع العطب، ثم هل يستطيع بعد ذلك فتح المحرك دون مفاتيح وأدوات ملائمة. طبعا كل هذا سوف يدفعه الى اتباع منهجية صارمة مفادها على نفس طريقة فتح المحرك لابد من اتباع الطريقة العكسية لغلقه ولذلك تجد بانّ هذه العملية لا تكون عشوائية. وبالتالي فمنهجية العمل هي عملية عقلية معقدة تكتسب بالتدريب والتعليم المستمر وفي النهاية هي منهجية

أما العلامة محمد عابد الجابري فيعرف المنهج على أنه : " المفاهيم التي يوظفها الباحث في معالجة موضوعه والطريقة التي يوظفها بها." فهو أداة ووسيلة لا أكثر ولا أقل، لأنّ من العادة أن الموضوع وطبيعته هي التي تحدد نوعية المنهج المتبع، كما لا يمكن إنكار دور المنهج في صياغة وتقديم المواضيع على صيغة دون أخرى، وفي هذا يضيف الجابري بقوله : " إن الموضوع هو الذي يحدد نوعية المنهج ، ولكن المنهج يؤثر كذلك بدوره على طبيعة الموضوع" .[11]

ولتقريب الصورة أكثر فإنّ الباحث عند التطرق الى موضوع من المواضيع يجب أن يكون حذرا في كيفية انتقاء واستعمال المنهج أو مجموعة المناهج، التي لا يعني أنها دائما ملائمة لدراسة جميع المواضيع ، فقد يكون المنهج المتبع في موضوع ما، غير متلائم وربما هدام في موضوع اخر، ولذلك يجب الحذر والحذر الشديد كما قال الجابري عند استعمال وتوظيف المناهج في البحوث العلمية (يجب الاستفسار من المختصين في هذا المجال عند إنجاز أي بحث علمي او دراسة...الخ)

[11].رضا شريف، مرجع سابق، ص ص 51. 52.

الدرس الثالث: المنهج الوصفي التحليلي

تمهيد:

تستدعي الدراسات العلمية الأكاديمية استخدام المناهج والأدوات العلمية المختلفة حتى يتسنى للباحث بلوغ الأهداف التي يتوخاها من دراسته، فمنهج البحث هو الطريقة التي يجب على كل باحث التزامها، وذلك من خلال التزامه بمجموعة من القواعد التي تمكنه من إيجاد الحلول لمشكلته البحثية، ولهذا عُرِّفَ المنهج بأنّه:

" فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين." [12]

ومن دون إطالة في هذا التمهيد ننطلق في تحليل وتحديد طبيعة المنهج الوصفي التحليلي.

في هذا المنهج هناك تياران رئيسيان متجادلان؛ تيار يعتبر المنهج الوصفي منهجا قائما بذاته، وتيار ثاني لا يعتبره منهجاقائما بصيغته المنفردة، بل يعتبره مستوى من مستويات البحث العلمي، وذلك من منطلق أننا في كل بحث علمي لابد من وصف الظاهرة ثم تصنيفها وفي الأخير تفسيرها، لكن التيار الأول يرى بأنّ الوصف طالما أنه مرحلة لابد من سلوكها في أي بحث علمي، فإنّه لابد من أن يكون منهجا مستقلا بذاته.

ورغم هذا الجدل إلاّ أننا يمكن أن نتفادى هذا الجدل إذا ألصقنا أو ضمنّا صفة التحليل بالمنهج الوصفي ليصبح تحت مسمى المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لكون الوصف منفردا لا يؤدي أغراض وأهداف البحث العلمي، عكس استعمالنا للوصف والتحليل مجتمعين.

---

[12] . عبد الفتاح خضر، **أزمة البحث العلمي في العالم العربي**، ط3، (السعودية: مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض)، 1992 .1412. ص ص 18.17. نقلا عن:/ عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي**: القاهرة، 1968، ص 9.

تعريف المنهج الوصفي: هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول الى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أومشكلة ما، كماأنه الطريقة المختصرة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة ومن ثمة تصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.[13]

يعتبر المنهج الوصفي أحد أكبر المناهج المساعدة في دراسة وتحليل الظاهرة السياسية.[14] وهو الطريقة التي يعتمد عليها الباحثون للحصول على المعلومات الوافية والدقيقة، التي تصور الواقع الاجتماعي الذي يؤثر في كافة الأنشطة الثقافية والسياسية والعلمية.[15] في مقابل هذا الطرح هناك من الباحثين من يعتبر الوصف مستوى من مستويات البحث العلمي، لأنّه لا يمكن انجاز أي بحث علمي دون عملية وصف للظاهرة محل البحث، ولهذا فالوصف ليس منهجا.[16] وبالإضافة إلى هذا الرأي هناك رأي آخر يرى بأنه لا يوجد منهج وصفي منفرد بذاته، بل أنّ التسمية الحقيقية لهذا المنهج هي المنهج الوصفي التحليلي.

ويعتبر المنهج الوصفي من أكثر المناهج السائدة في البحوث التي تعنى بدراسة مشاكل العلوم الإنسانية، وذلك لقابليته الكبيرة على التفاعل مع بقية المناهج الأخرى. كما أنّ المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع دون تغيير، ويصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا كتوضيح خصائصها ومميزاتها، أو كميا مثل الاستشهاد بالأرقام والأحجام والدرجات، ومازال المنهج الوصفي إلى اليوم متعلقا بدراسة المشكلات المهتمة بالمجالات الإنسانية.[17]وفي الحقيقة إنه لا يمكننا أن نستعمل المنهج الوصفي دون إحصائيات ومعطيات

---

[13].عامر مصباح، مرجع سابق، ص 86.

[14] .. امحند برقوق، محاضرات في مقياس منهجية العلوم السياسية، محاضرات غير منشورة ألقيت على طلبة الماجستير علوم سياسية، السنة الجامعية 2003 .2004، جامعة الجزائر.

[15] . عامر إبراهيم قنديليجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، ط1، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 1999، ص 105.

[16] .د/ محمد الطاهر رتيمة، **محاضرات في مقياس المنهجية، (غير منشورة)**، ألقيت على طلبة السنة الأولى تدرج في العلوم السياسية، جامعة باتنة، 1999، 2000.

[17] . أمين ساعاتي، **تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس. ثمالماجستير..وحتى الدكتوراه**، ط1: مصر: المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، 1991، ص ص 78- 79.

ومعلومات، والتي بناءً عليها تتم عملية التحليل والتصنيف ثم التفسير، ثم أيجاد الحلول الجذرية لمعالجة الظاهرة محل الدراسة.

وبما أنّ أحد أهداف العلم الكبرى هو الوصف، والنجاح الأكبر هو حينما يتمكن الباحث أو الدارس من وصف الواقع وصفا دقيقا مستوفيا كل الأمور المحيطة به، من تحديد دقيق لمجموعة خصائصه ومميزاته وجميع أهدافه، والمتغيرات المحيطة به والدافعة نحو سلوكه أو تفاديه.[18]

وكاستنتاج عام لا يمكننا على الإطلاق التطرق الى ظاهرة من الظواهر مهما كان مجال تخصصها، طبعا دون البدء بوصفها وصفا دقيقا وتحديد اهم الاليات و الميكانيزمات التي تساهم في حدوثها، وكذلك أهم العوامل والمسببات التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في حدوثها، إنها باختصار عملية تشخيص واقعي بصري ميداني لكل حيثيات الظاهرة.

[18]. موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 56.

الدرس الرابع: المنهج التاريخي (الوثائقي)

يُعرف التاريخ عند العرب بأنّه وقت حدوث الشيء، والتأريخ هو علم يتضمن ذكر الحوادث وأوقاتها وأسبابها ونتائجها. ويصدق على كل من الفرد والمجتمع أي الظواهر الطبيعية والإنسانية.[19] قال السخاوي التاريخ اصطلاحا هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال جميعا؛ من ميلاد ووفاة وصحة وعقل وملك وحفظ وضبط وغيرها، والحاصل أنّه فنٌ من الفنون التي تبحث عن الوقائع وتعيين توقيتها وعما كان في العالم أجمع.[20]

حينما نتطرق الى المنهج التاريخي فإننا لا نقصد بالذات السرد الكرونولوجي للحوادث والمواقع التاريخية، عبر ذكر التواريخ التي حدثت فيها، لأنّ هذا الفهم يعتبر فهما قاصرا أو ناقصا لفهم طبيعة المنهج التاريخي،لأنّ المنهج التاريخي هو أكثر تطورا ودقة مما يعتقده الكثير، فهو عبارة عن :

" مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي أو المؤرخ للوصول الى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه وجميع تفاعلات الحياة فيه" [21]ولعل الأفلام والدراما التي تعرضها علينا السينما والتلفزيون وغيرها تعتبر حقيقة مواد وأعمال تعيد تجسيد الماضي أمام اعيننا وبكل حيثياته؛ اللباس، طريقة الحديث، نوع الحكم، طبيعة العمران والبناء، علاقات الناس فيما بينهم، الطبقات الاجتماعية...الخ.

إذن يمكن أن نلخص اهمية استخدام المنهج التاريخي في عبارة أنه أداة مناسبة وملائمة تمكننا من دراسة وتمحيص وغربلة الحوادث الراهنة والتنبؤ بالمستقبلية بناءً على ضوء ما كان

---

[19]. صلاح الدين الهواري، **المعجم الوسيط**، بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، د ت ن. ص 27.

[20].عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ط1، ج1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992. ص ص 8.9.

[21].عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 74.75.

يحدث في الماضي (ولذلك يقال التاريخ يعيد نفسه).ولذلك يستفاد من دراسة المنهج التاريخي واستعماله بصفة مزدوجة بداية بالاستفادة من حوادث وظواهر الماضي، وانتهاءً بالتنبؤ للمستقبل بناءً على تلك التفسيرات الماضية.[22] كل هذا بهدف عدم الوقوع في تلك الأخطاء، ولعل هذا ما تقوم به الدول العظمى اليوم في سياساتها لتفادي سقوطها أو انهيارها وفق ما صورته نظرية ابن خلدون حول اعمار الدولة، تلك النظرية التي أثبتت صحتها الى درجة كبيرة جدا جعلت الولايات المتحدة الأمريكية وجامعاتها تخصص اطروحات دكتوراه لفهم جوهر تلك النظرية، ومن ثم محاولة تفنيدها عبر بقاء الولايات المتحدة كأكبر قوة عالمية.

و يعرف المنهج التاريخي كذلك بأنّه: **" الطريق الذي يختاره الباحث في تجميع معلوماته وبياناته العلمية في دراسة الموضوع، والذي يسلكه في التحليل والتفسير وتبيان الحقائق، فيكون المنهج هو الطريق الذي يربط الحاضر والماضي المتوقع، إنّه المنهج الاستقصائي في الدراسات العلمية والاجتماعية والإنسانية؛ أي أنّه لم يقتصر على الدراسات التاريخية فقط."**[23]

ولأنّ المنهج التاريخي أو الوثائقي كما يسميه البعض لا يقتصر على موضوع واحد، فإنّه يستخدم مع كافة المواضيع والمعارف البشرية، بحيث أنّ لكل موضوع من مواضيع العلوم الإنسانية خلفياته وجذوره وأسبابه، ومنه فالتاريخ هو عنصر لا غنى عنه في انجاز الدراسات الإنسانية بصفة عامة.[24]

أما في العصر الحالي فقد صار جليا مدى أهمية المنهج التاريخي في البحوث العلمية، فهو ليس مجرد سرد للوقائع الماضية بقدر ما هو استقصاء وتحقق وتحليل وتفسير وتنبؤ، ومن الأهمية البالغة للمنهج التاريخي أنّه لا يمكن كتابة أي بحث حتى في المجالات الدقيقة، دون الرجوع إلى تاريخ مشكلة هذا البحث أو ذاك؛ فالمقدمة عادة ما تكون عبارة عن توطئة تاريخية شارحة

---

[22]. فاطمة عوض صابر و ميرفت على خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2002، ص 44.

[23]. عقيل حسين عقيل، **فلسفة مناهج البحث العلمي**، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1999، ص 58.

[24]. عامر إبراهيم قنديليجي، مرجع سابق، ص ص 100- 101.

للتطور التاريخي لموضوع البحث، وكما يقول الدكتور أمين ساعاتي:" **إنّ استخدام المنهج التاريخي، هو مقدمة لاستخدام أي منهج علمي آخر."**[25]وربما هنا يقصد الاستاذ ساعاتي أنّ كل البحوث في العالم لها امتداد او خلفية تاريخية جاءت منها، بل إنه حتى في الرياضيات، فلا يمكن دراستها طبعا دون التطرق الى تاريخ من طوروا تلك المعادلات والمعارف.

ويعتبر العلامة ابن خلدون من أفضل العلماء الذين استعملوا المنهج التاريخي العلمي في مقدمته المشهورة، إذ قدم منهجا جديدا قائما على غربلة الحوادث وتنقيتها من الشوائب بهدف الوصول من خلالها إلى استقراء الواقع والشواهد الحقيقية والدقيقة، فكانت أعماله خالدة رغم مرور العديد من القرون على وفاته رحمه الله.

في الوقت الحالي وبالتحديد في علم السياسة الحديث، فإنّ العلامة جورج هـ سابين sabine يعتبر أفضل من استعمل المنهج التاريخي، من خلال اقتراحه إدماج جميع الموضوعات التي كانت مثارا للجدل في علم السياسة، عبر أطروحات وكتابات الفلاسفة منذ أفلاطون وأرسطو إلى غاية كارل ماركس وغيره من الفلاسفة المعاصرين، وهذا معناه الرجوع إلى الجذور التاريخية للنظرية أو الفكرة لفهمها فهما دقيقا والإحاطة بكل سياقاتها ومنطلقاتها، وحتى يتلاشى اللبس والغموض.[26]

أيضا المنهج التاريخي يعتبر من المناهج الأساسية في العلوم الاجتماعية، بحيث يمد الباحث بالعديد من المعطيات الماضية، التي ولدت في ظروف زمنية سابقة، فلا يقف الباحث عند هذا الحد، تكون له مقدرة تفسيرية كبيرة لإعطاء صورة حقيقية عن المواد المراد دراستها.[27]

كما بيّن الكثير من الدارسين والمختصين في الدراسات التاريخية الفوائد العلمية من استعمال المنهج التاريخي، الذي ينطلق من قاعدة لا مستقبل لمن لا ماضي له، وعليه سوف نسوق بعض الفوائد من استخدام المنهج التاريخي:[28]

---

[25] . أمين ساعاتي، مرجع سابق، ص 48.

[26]. محمد نصر مهنا، **الاتجاهات المعاصرة في تنظير السياسة**، ط1، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر)، 2008، ص 43.

[27]1. عمار بوحوش و محمد الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، (الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب)، 1995، **ص 308**

. الاستفادة من أخطاء الأجداد وتجاربهم الماضية

. اعتبار التاريخ حقلا وميدانا واسعا للتجارب والبحث عن الحقيقة

. اعتبار حوادث التاريخ المنطلق نحو أي قرار او اي بناء، ولذلك فإننا نجد أنّ الدول عادة ما تستعيد الارشيف العالمي إذا كانت هناك زيارة لمسؤول دولة نحو دولة أخرى.

. يؤكد المنهج التاريخي على علاقة العلوم مع بعضها البعض ولذلك لا يمكن تفسير الظواهر بناءً على سبب واحد.

يؤكد العلامة موريس أنجرس بأنّ المنهج التاريخي يهدف قبل أي شيء الى إعادة بناء الماضي واستحضاره بناءً على الوثائق والأرشيف، ولذلك فإنّ أعظم مهمة يقوم بها المؤرخ أو الدارس للتاريخ هي تمحيص ونقد تلك الوثائق، هذا النقد الذي يتخذ مستويين لابد منها: النقد الداخلي والنقد الأخر الخارجي:

النقد الداخلييعني مدى اثبات مصداقية محتوى الوثيقة ولماذا تم اعتمادها او إصدارها بهذا الشكل.

أما النقد الخارجي وهو الأصعب ويتمثل في مدى قدرة الباحث على ارجاع الوثيقة الى زمانها الحقيقي والتعرف على كاتبها ومكانها وكذلك تقييم حالتها، واكتشاف مواطن الزيف والتحريف ومواطن الأخطاء الممكنة.[29]

ولذلك فقد ذكر ابن الأثير في كتابه: " **الكامل في التاريخ** "في جزئه الأول أنّ لكتابة التاريخ فوائد دنيوية وأخرى أخروية للاهتمام بالتاريخ وهي كما يلي:

. **أما الدنيوية:** فقد لخصها في أنّ الحوادث التاريخية الماضية إذا علمها الملوك اتعظوا بها ولم يقعوا فيما وقع غيرهم فيها، لأنّ الكثير من تلك التجارب سوف تدل وترشد الملوك والأمراء

---

[28]. عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص 73.

[29]. موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 105.

وترشدهم إلى كيفية اتخاذ القرار في المواقف المشابهة، وكذلك التمكن والتحكم في فن الرد على كتب الملوك والأمراء بما يليق بمقامهم، وبالتالي فإنّ شرف معرفة مثل هذه الأمور يكفي لأن يتقى بها الشر ويجلب بها الخير.

.**بينما الأخروية**: فإنّ فيها موعظة وذكرى للابتعاد عن تتبع حطام الدنيا وما فيها من متاع زائف زائل، والالتفاتة إلى ما عند الله من خيري الدنيا والآخرة، وكيف أنّ عظماء الأمة الاسلامية سادوا بتطليقهم للدنيا وملذاتها، والاقبال على جزاء الآخرة، والتأسي بصبر الأنبياء والصديقين والأولياء الصالحين على الشدائد و المصائب والوثوق في ميعاد الله وعاقبة الأمور. [30]

يؤكد العلامة ابن خلدون على أنّ الفائدة الأخروية هي أعظم من التوسع في العمران والركون للملذات ورغد العيش، وذلك أنّ الأمم التي انغمست في نعيم الدنيا وملذاتها، و تنازل ملوكها عن خلق البداوة وخشونة العيش هي الأكثر عرضة للانهيار، والعكس صحيح.فإذا كان الهدف أخرویاخاصة إذا كان من أجل إعلاء كلمة الدين والاسلام، فأنّ عمر الدولة سوف يطول، والتاريخ أثبت بأنّ الاندلس لم تسقط إلاّ بعدما اهتم الناس بتعاليم أبو نواس وزرياب، وفي هذا أضاف ابن خلدون أنّ العرب لا يحصل لهم ملك إلاّ عن طريق عصبية أو ولاية دينية، والدين أقوى وأشد العرى التي تبنى عليها الدولة وتستقيم فيها أمور العمارة والعباد، وهذه لا تحصل إلاّ إذا تم تغليب الآخرة عن حطام الدنيا.[31]

أما ابن الجوزي فقد أكدّ على مجموعة من الفوائد والأهميات لكتابة التاريخ و قد لخصها في مقدمة كتابه: "**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** " تحت فائدتين كبيرتين:

الفائدة الأولى: اتباع سير النبلاء وأهل الحزم والرأي، والابتعاد عن سير الاشرار والمفرطين، وبالتالي يتأدب المتسلط ويعتبر المتذكر.

---

[30].ابن الاثير الجزري، **الكامل في التاريخ: تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة**، تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، ط1، المجلد 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987، ص ص 9.11.

[31].عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج1، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص 189.

أما الفائدة الثانية فتتضمن الاطلاع على غرائب الأمور ونوادرها، والاتعاظ بتقلبات الأزمان والاعصار حتى يُتقى شرها ولا يقع فيها.[32] وهذا ما يجب أن تقوم به الدول في استقرائها لحوادث الماضي والاستفادة منها، فمثلا في بلادنا الجزائر في زمن انتشار وباء كورونا، اكتشفت الحكومة الجديدة التي تم تعيينها حديثا، أنّ الحكومات السابقة خلفت منظومة صحية متدهورة ومهلهلة، ولولا المجهودات الجبارة للرئيس الجديد عبد المجيد تبون ومعه كل إطارات الدولة الصادقين، في تخفيض ميزانيات التسيير للعديد من الوزرات والهيئات العمومية على شتى الأصعدة، وسياسة التبرع التي بدأ بها الرئيس بنفسه عبر التبرع براتبه الشهري (وبعده تبرع الاطارات المدنية والعسكرية لإنقاذ الجزائر) لما تمكنت الجزائر من توفير وتخصيص أجهزة تنفس صناعي ولا تم تصنيع الدواء لمعالجة المرضى، وقد كان بالإمكان لو تم استثمار المبالغ الضخمة التي كانت تخصص في وقت الرفاهية لقطاع الصحة أن تبني الجزائر أكبر منظومة صحية في العالم، على غرار تركيا التي أصبحت قطبا عالميا بامتياز، أين احتلت المرتبة الأولى بعد الولايات المتحدة وألمانيا في عدد أجهزة التنفس الصناعي التي أصبحت تمثل أغلى سلعة يمكن تخيلها.

[32]. ابن الجوزي، مرجع سابق، ص 9.

الدرس الخامس: المنهج المقارن

المقارنة في اللغة العربية هي عقد مناظرة أو مقابلة بين أشياء، للتأكد من خاصيات ومميزات كل شيء منها على حدى، وقد تكون المقارنة بين أشياء أو ظواهر أو كائنات حية، وعموما يعرفها العلماء بأنها : " الوقوف على أوجه الاختلاف والاتفاق بين الظواهر، كما أنها مطلب رئيسي في التحليل العلمي لأي ظاهرة كانت.[33]

والمقارنة في الواقع تقدم للباحث أدق المعلومات والتفسيرات عن الظاهرة، فبالمقارنة تحديدا يمكننا أن نتعرف على جوهر الظاهرة، فعلى سبيل المثال كيف يمكننا ان نتعرف على الفرق الموجود بين البنية الفيزيولوجية للاعب كرة القدم في أوربا وأخر في إفريقيا؟ فإذا لم نقم بالمقارنة، وبدأنا في استعمال الوصف لوحده فقط، دون عقد تلك المقارنة فلن نصل الى الإجابة على الاشكالية المطروحة ولما أثبتنا أو نفينا الفروض التي انطلقنا منها مثلا أنّ البنية المورفولوجية للاعب الإفريقي أو الامريكي اللاتيني مثلا أقوى مقارنة باللاعب الأوربي أو الاسيوي. (هذه ليست نظرية مطلقة أو يمكن تعميمها)

أيضا جميع المتخصصينيعتقدون بأنه من دون مقارنة لا يكون التقدم ولا تتحقق الجودة، حيث بينت التجارب العالمية أنّ الكثير من الشركات العالمية التي كانت رائدة في زمن معين حينما غفلت عن مقارنة منتوجاتها بمنتجات غيرها من الشركات، واقتنعت بأنها الأفضل،لكن بين رمشة عين وانتباهة أصبحت تلك المؤسسات في الحضيض وزال بريقها، بل إنّ الكثير منها قد أعلنت إفلاسها، ونفس المثال يمكن عقده في هذا المقام، فالعديد من الدول التي كانت سيدة العالم في القرون 15 16 و 17 كهولندا واسبانيا والبرتغال بمجرد ان غفلت عن تلك المقارنات بينها وبين قوة كل من بريطانيا وفرنسا، فإنّ ذلك الأمر مكن القوتين البريطانية

[33].عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 92. 93.

والفرنسية من اعتلاء عرش القوى العالمية الكبرى في العالم، وفي المقابل تراجعت تلك القوى لأنها أغفلت عقد تلك المقارنات. ولعل هذا ما حدث بدوره بالنسبة لبريطانيا وفرنسا مع الولايات المتحدة وروسيا بعد الحرب العالمية الثانية.

إذن لعلنا من خلال هذه الأمثلة نؤكد على الأهمية البالغة للمنهج المقارن ، سواءً في دراسة الظواهر الاجتماعية أو في مجال العلاقات الدولية وبالتحديد مقارنة قوة الدولة مع غيرها من الدول بطريقة ميدانية من خلال التأكد مما تمتلكه الدولة التي هي محل دراسة أو مقارنة.

فالمنهج المقارن من المناهج الكمية التي تهدف أساسا الى قياس الظاهرة محل الدراسة، من خلال الطراز الترتيبي مثل استعمال عبارات : أكثر من أو أقل من ، او المؤشرات والنسب مثل مقارنة أسعار السنة الحالية بالسنة الماضية، مؤشر أو نسبة المشاركة في الانتخابات الحالية بالانتخابات الماضية، وبالتالي فإنه باستعمالنا لهذا المنهج المقارن الذي يحمل المعطيات والتفسيرات الكمية سوف نصل الى نتائج أقل ما يمكن ان يقال عنها أنها نتائج دقيقة جدا.[34]

خطوات المنهج المقارن:

كغيره من المناهج لا يمكننا استخدام المنهج المقارن دون التحكم في خطواته التي تعتبر المنفذ الأساسي لنجاحه على أرض الواقع، وهذه الخطوات كما يلي:[35]

.تحديد إشكالية الدراسة ومختلف أسئلتها الفرعية حتى تتضح مداخل المقارنة.

. صياغة فروض علمية قابلة للتحقق العلمي عن طريق منهج المقارنة، أي أنّ المقارنة هي التي تجيب على صحة أو خطأ الفرضية.

. تحديد الخواص المتشابهة والأخرى المتباينة والمختلفة للظواهر المدروسة، وكذلك تحديد أوجه التشابه والاختلاف الأساسية والثانوية والتي بناءً عليها تتم عملية التصنيف والتفسير.

[34].موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 100.

[35].عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 94. 95.

. تفسير وتحليل خواص التشابه والاختلاف الرئيسية والثانوية الى مستوى الوضوح والتجريد النظري

. صياغة النتائج العلمية وتحديدها في مجموعة من النقاط بدقة والتحقق من صدق الفرضيات المطروحة، ومن ثمة كتابة التقرير النهائي للبحث مع احترام الخطة المقترحة من طرف الباحث.

الدرس السادس: المنهج التجريبي

على الرغم من أنّ المنهج التجريبي هو منهج مقتبس أساسا من حقل الدراسات الطبيعية، ثم تم اسقاطه على الدراسات الاجتماعية والظواهر الانسانية عموما، إلاّ انه يعتبر من أدق المناهج العلمية استعمالا، والتجريب هو أفضل طرق البحث العلمي وذلك لأنه أحسن مجال لتحقيق الموضوعية، والتي تهدف الى التعمق في الظواهر التي تقبل الملاحظة والبحث عن أسباب حدوث الظواهر وإيجاد التفسيرات العلمية لها، بصفة أفضل من المناهج الأخرى.[36]

فالتجريب يعتبر موقفا مصطنعا لإثبات حقائق أو التأكد منها، وفي العلوم الاجتماعية والانسانية تكون الحقائق كامنة وتظهر في تصرفات وسلوك يمكن مشاهدته أو ملاحظته، ولكن ليس من السهل إظهار الكامن للمشاهدة والملاحظة . وفي هذا المجال تكمن الصعوبة التي تواجه العلوم الانسانية التي تستعمل المنهج التجريبي لأنّ المبحوث لا يظهر ما يريد الباحث اكتشافه، وربما أظهر جزءً من عواطفه ولم يظهر الكل، لأنّ الانسان عبارة عن مجموعة من العواطف والسلوكيات المتقلبة التي لا تكون ثابتة ، ولهذا فمن الصعب جدا تحقيق هذا المنهج على أرض الواقع.[37]

والمنهج التجريبي حينما تم نقله من مجال العلوم الطبيعية الى العلوم الانسانية، بدأ مع تجارب علماء الإدارة من أمثال فريديريك تايلور وإلتون مايو، هنري قانت وزوجته ليليان ... الخ، أين حققوا نتائج مبهرة في حقل الدراسات الإدارية التي تتناول بالأساس موضوع الانسان

[36].عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 58 .59.

[37].عقيل حسين عقيل ، مرجع سابق، ص 97.

وسلوكيات وتصرفات الانسان. فالقضية في أساسها كما عرّفها فريزر بصفته باحث في علم النفس الصناعي: **" إنّ علم النفس الصناعي هو دراسة الإنسان في حالة عمل."**.[38]

فالمنهج التجريبي يقلل من احتمالية الخطأ، ذلك لأنّ البيانات التي تم جمعها تتوفر على الصدق والثبات والموضوعية.[39]

[38] . فرج عبد القادر طه، **علم النفس الصناعي والتنظيمي**، ط 8، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1997، ص 17.

[39].فاطمة عوض صابر وميرفت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مرجع سابق، ص 59.

الدرس السابع: منهج تحليل المضمون أو المحتوى

تمهيد:

في بداية الفكرة نود أن نؤكد على مجموعة حقائق حول منهج تحليل المحتوى، التي حينما نترجمها إلى العربية نجدها تتضمن معنيين، تحليل مضمون وكذلك تحليل محتوى، وكلاهما يعنيان نفس الغاية عند معظم علماء العلوم الإنسانية والاجتماعية ولكن الفرق البسيط بينهما هو من حيث الاستعمال، فبينما يستعمل علماء الإعلام والسياسة والاقتصاد عبارة تحليل المضمون يلجأ علماء التربية والاجتماع إلى استعمال عبارة تحليل المحتوى، وتضيف الموسوعة الدولية للتربية مصطلحا موازيا للمصطلحين السابقين وهو تحليل الوثائق، ويقصد به نفس ما يقصد بالمصطلحات السابقة.[40]

مفهوم تحليل المحتوى:

ويعرف تحليل المحتوى بأن **" الأداة أو الاسلوب أو الطريقة المستخدمة في وصف وتحليل محتويات المصادروالمؤلفات والأقوال والأنباء والرسائل والأحداث، ليعبرعنها بصيغ يفضل أن تكون كمية"** [41]

ويرى مورتون كابلان أن تحليل المضمون هو الأسلوب الذي يسعى الى تحديد المعاني التي ينطوي عليها نسق المعرفة بطريقة منظمة وكمية.[42]

---

[40].رشدي أحمد طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه . أسسه . استخداماته**، سلسلة المراجع في علم التربية وعلم النفس: الكتاب 19، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 69.

[41].عامر مصباح ، مرجع سابق، ص 98.

[42].المرجع نفسه.

وكثيرا ما يستعمل هذا المنهج في تحليل الخطابات السياسية والوثائق الرسمية، وبمعنى مختصر سبر أغوار الخطابات والرسائل والوثائق التي تكون موضع دراسة، ولذلك فإنّ معظم تلك الخطابات والوثائق لا يقصد بها الشيء المكتوب، ولكن الحقيقة أنّ هناك إشارات و حقائق بين السطور لا يكتشف جوهرها إلاّ الذي يتحكم في استخدام هذا المنهج ومختلف وحدات التحليل التي تستعمل في مثله.

إنّ هذا المنهج في الحقيقة يقوم على فكرة قراءة ما بين السطور، واكتشاف خفايا وخبايا الخطابات السياسية والاقتصادية وخطابات رؤساء الدول والوزراء وغيرها، وبفضل هذا المنهج واستعماله الاستعمال الصحيح يتم فك الالغاز والشيفرات التي تتضمنها المادة التي هي بصدد الدراسة والتحليل، ومن ثمة يتم استنتاج المراد الحقيقي من محتوى الخطاب وأهدافه وافاقه المستقبلية.

الدرس الثامن: منهج دراسة حالة.[43]

يقوم هذا المنهج على فكرة اختيار حالة واحدة ودراستها دراسة مستفيضة، ليتمكن بعدها الباحث من صياغة قوانين قابلة للتعميم، ومن خلال هذا المنهج يستطيع الباحث تقديم دراسة شاملة ومتكاملة ومعمقة للحالة المعنية بالبحث، ولا يجب على الباحث أن يبعثر أو يشتت جهوده على دراسة حالات متعددة، تؤدي به في الختام إلى عدم الدقة مع صعوبة الإحاطة بالموضوع.[44]

ومنهج دراسة حالة لغة: من كلمة **حال** يقول ابن عقيل الحالة لغة: ما عليه الإنسان من خير أو شر ويقال حال وحالة.[45]إذا قلنا حال أو حالة، فإنّه بالضرورة نعني بها الواقع كما هو لا أن نغير ونعدل فيه في أذهاننا دون أن يتبعه تجسيد ميداني، والباحث كما هو معروف ليس لديه القدرة أو الإمكانيات لتجسيد أفكاره لتغيير ذلك الحال، بقدر ما يقوم على عرض مجموعة من الأفكار والحلول لظاهرة ما، وصناع القرار هم وحدهم من يملكون صلاحيات وإمكانيات تغيير هذا الحال.

ودراسة حالة تتناول جميع الجوانب المتعلقة بشيء أو موقف واحد، ويعتبر الفرد أو المؤسسة أو المجتمع أو النظام السياسي أو الدولة أو أي جماعة من جماعات المجتمع كوحدة للدراسة، ويقوم هذا المنهج على التعمق في دراسة المعلومات المتعلقة بمرحلة معينة من تاريخ حياة هذه الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، من خلال الانطلاق من الماضي فالحاضر للتنبؤ بالمستقبل.[46]

---

[43] . مصطفى عبد الله خشيم، **موسوعة علم السياسة: مصطلحات مختارة**، ط1، (ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان)، 1425، ص 384.

[44] .عامر إبراهيم قنديليجي، مرجع سابق ، ص ص 111- 112.

[45] .عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص 129.

[46] .أمين ساعاتي، مرجع سابق ، ص 71.

وقد تكون الحالة سيئة أو حسنة، خيرة أو شريرة، نافعة أو ضارة، فإن كانت حسنة وخيرة استنبطنا منها وأخذنا منها العبر وحرصنا على إحيائها، أما إن كانت سلبية أو ضارة، حذّرنا منها ومن أسبابها ومخاطرها على الفرد والمجتمع، ومن ثم تطرقنا إلى الجانب الإصلاحي الذي يعالجها ويقومها بما يتماشى وطموحات ومقومات الأمة والمجتمع على حد سواء.

كما أنّ منهج دراسة الحالة من المناهج التي تتلاءم مع الوصف كطريقة لبناء بحث علمي دقيق، ومن أجل استكمال عملية الوصف كعملية أولية اخترنا أسلوب دراسة الحالة كطريقة علمية يتبعها الباحث في العلوم السياسية معتمدين في ذلك على جمع البيانات والمعطيات الخاصة بالحالة لدراستها وتحليلها، عبر مختلف المراحل والخطوات التي ميزت أنموذج الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة بشأن الحالة المدروسة، وككل غايات البحث العلمي الوصول إلى التعميم على الحالات المشابهة.[47]وهذا طبعا ما يجب ان نطبقه ونعمل به عند الشروع في أي دراسة أو بحث علمي.

[47] . عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون)، 2005، ص 205.

الدرس التاسع: تطبيقات المناهج والمقاربات العلمية في دراسة علم الإدارة

إنّ الدارس لعلم الإدارة يجد نفسه ملزما عند التطرق إلى المواضيع الإدارية استعمال مجموعة من المناهج المتعارف عليها في هذا الفرع من الدراسات ولعل في مقدمتها:[48]

1-المنهج الإداري والوظيفي:

يعتمد في دراسته على وظائف الإدارة .

إن فهم وظائف الإدارة وعناصر العمل الإداري يؤدي إلى تحقيق فعالية الإدارة العامة.

تتمثل الوظائف في التنبأ - التخطيط-التنظيم-التوجيه-الرقابة .

2-مقاربة النظم:

يعتمد في دراسته على اعتبار المنظمة الحكومية نظام مفتوح.

النظام يمثل عناصر أساسية : المدخلات – عملياتالتحويل – المخرجات – التغذية العكسية .

يتطلب تطبيق هذا المدخل فهما كليا للعوامل البيئية المؤثرة على عناصر النظام .

3-المقترب القانوني:

يعتمد في دراسته على القوانين والتشريعات.

يفيد في فهم علاقة السلطة التشريعية بالإدارة العامة ودراسة الوظيفة العامة والموظف العام.

4-المنهج الهيكلي:

يعتمدعلى دراسة الهيكل التنظيمي والأفراد والرقابة.

يهتم بتحليل الخريطة التنظيمية ومستوياتها ووظائفها وعلاقاتها وسلطاتها وتسلسلها .

---

[48].عبد القادر جبريل فرج جبريل، الفساد الإداري عائق الإدارة والتنمية والديمقراطية، **بحث ماجستير في إدارة الاعمال**، الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2010. Pdf

5-المقاربة الاجتماعية:

يعتمد على الجانب الاجتماعي ودراسة تصرفات الأفراد .

يهتم هذا المدخل بتحليل علاقات الافراد وسلوكهم وتنظيم عملهم وعلاقة ذلك بالأسس العلمية والأداء داخل منظمات الإدارة العامة.

6. المقاربةالسلوكية:

يعتمد على أن التنظيم الإداري ما هو إلا تجمع إنساني.

يركز على سلوك الأفراد داخل التنظيم وليس على النشاط أو الشكل التنظيمي ولذا يهتم بالقيم – الارتباط الاجتماعي – اتخاذالقرارات – الدوافع.

7-المقاربةالبيئية:

يعتمد على فهم العوامل البيئية المحيطة

يهتم بدراسة كافة العوامل المؤثرة على الأداء كما يهتم بإعداد المقارنات الدولية .

الخـــــاتمة:

ختاما لا يسعنا إلاّ أن نقول بأنّ المنهجية مادة ضرورية ليس فقط في حقل الدراسات العلمية والأكاديمية، وإنما هي ضرورة أكيدة في جميع أحوال الانسان، ونشاطاته اليومية، وحتى في جميع علاقاته مع غيره من أفراد المجتمع.

وتبقى المنهجية أساس المعرفة العلمية الأساسية في كل علم، وذلك لأنّ كل علم من العلوم يتطلب منهجية علمية مواتية لدراسته واستكشاف أعماقه وتحليل واقعه للوصول الى التنبؤ بمستقبله، والتعميم في العديد من موضوعاته، هذا التعميم الذي يقودنا الى تأهيل تلك التعميمات الى قوانين عالمية ونظريات علمية تطبق في جميع الفضاءات في عالمنا البشري.

كما أنّه يجب أنؤكد بأنّموضوع المنهجية ليس حكرا على علم بعينه دون باقي العلوم، لأنه ظاهرة عامة ومركزية، فبدون المنهجية لا يمكن بأي حال من الأحوال الوصول الى النتائج الدقيقة والعلمية، وذلك لأنه لا يمكننا أن نصف دراسة ما بالعلمية إذا لم تعتمد على منهجية تؤطره وتوصله الى نتائجه الدقيقة، فهي بمثابة النور أو الطيف الذي يكشف الطريق للتائهين، ومن دون منهجية فلا وجود للبحث العلمي أساسا.

إنّ مادة المنهجية في الحقيقة هي البوصلة التي يستعملها الانسان حينما تنقطع به السبل، كما أنها الوسيلة الأكيدة التي تدله على الطريق الصحيح، فهي كمن يملك المال والزاد والعدة، تمفقد طريقه في الصحراء لدرجة أنه لا يمكنه الخروج منها، طبعا إلاّ إذا كان له دليل أو بوصلة أو جهاز لتحديد المواقع، كتلك الأجهزة التي تمكنه من الخروج بسلام، وإلاّ فإنه سوف يكون كمن يدور في حلقة مفرغة كلما ظن أنه خرج منها عاد الى أولها أو بدايتها حتى يموت أو يحالفه الحظ وتمر به قافلة أو شخص له دراية بدروب الصحراء.

إنّ ما ينقصنا في عالمنا العربي صراحة هو غياب الفهم الحقيقي لدور المنهج في البحوث العلمية، وذلك حتى تتم عملية الخروج من العشوائية،أو من سياسة البحث من أجل البحث، أو من أجل تسوية حالة اجتماعية، الى البحث العلمي الجاد الذي يدر المال والهيبة على البلاد والعباد، ولقد لاحظنا اليوم في تفشي وباء كورونا كيف تسارع العالم أجمع الى العلماء والأطباء لعلهم يجدون دواءً شافيا، لأنه في عصرنا الحالي من يتحكم في العلم يتحكم في العالم، ولن يكون التحكم في العلم إلاّ عبر التحكم في المنهج الملائم، ومنه فالتحكم في المنهج معناه التطور والتقدم والازدهار والريادة، ولإثبات صحة ما نقول جميع الناس في دول العالم اليوم (زمن الكورونا) ليس على ألسنها إلاّ عبارات العلماء، الاطباء، المخابر...الخ ذلكليخترعوا للبشرية دواءً ينقذهم من حالة الهلع والرعب التي صار يعيشها الجميع.

قائمة المراجع

. عبد الفتاح خضر، **أزمة البحث العلمي في العالم العربي**، ط3، (السعودية: مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض)، 1992 .1412.

. عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي**: القاهرة، 1968.

. عامر مصباح، **منهجية البحث في العلوم السياسية والاعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.

. امحند برقوق، محاضرات في مقياس منهجية العلوم السياسية، محاضرات غير منشورة ألقيت على طلبة الماجستير علوم سياسية، السنة الجامعية 2003 .2004، جامعة الجزائر.

. أمين ساعاتي، **تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس. ثمالماجستير..وحتى الدكتوراه**، ط1: مصر: المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، 1991.

عامر قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، ط1، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 1999.

. د/ محمد الطاهر رتيمة، **محاضرات في مقياس المنهجية، (غير منشورة)**، ألقيت على طلبة السنة الأولى تدرج في العلوم السياسية، جامعة باتنة، 1999، 2000.

موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية**، ترجمة: بوزيد صحرواي واخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004.

. صلاح الدين الهواري، **المعجم الوسيط**، بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، د ت ن.

. عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ط1، ج1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992.

- فاطمة عوض صابر و ميرفت على خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2002.

. محمد نصر مهنا، **الاتجاهات المعاصرة في تنظير السياسة**، ط1، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر)، 2008.

. عمار بوحوش و محمد الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، (الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب)، 1995.

. عقيل حسين عقيل، **فلسفة مناهج البحث العلمي**، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1999.

. ابن الاثير الجزري، **الكامل في التاريخ: تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة**، تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، ط1، المجلد 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987،

. فرج عبد القادر طه، **علم النفس الصناعي والتنظيمي**، ط 8، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1997.

. عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج1، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001.

. رشدي أحمد طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه . أسسه . استخداماته**، سلسلة المراجع في علم التربية وعلم النفس: الكتاب 19، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004،.

. مصطفى عبد الله خشيم، **موسوعة علم السياسة: مصطلحات مختارة**، ط1، (ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان)، 1425.

. عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون)، 2005.

. عبد القادر جبريل فرج جبريل، الفساد الإداري عائق الإدارة والتنمية والديمقراطية، **بحث ماجستير في إدارة الاعمال**، الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2010.

فهرس المحتويات

الموضوع: .....الصفحة

مقدمة:.....ص05.

التطبيق رقم 1:: المفهوم اللغوي للمنهجية.....ص 08.

التطبيق رقم 2: مفهوم الاصطلاحي للمنهجية.....ص 10.

التطبيق رقم 3:المنهج الوصفي التحليلي.....ص 13.

التطبيق4 :المنهج التاريخي (الوثائقي).....ص 16.

التطبيق رقم 5:المنهج المقارن.....ص 22 .

التطبيق رقم 6: المنهج التجريبي.....ص 25.

التطبيق رقم 7: منهج تحليل المضمون (المحتوى).....ص 27.

التطبيق رقم 8: منهج دراسة حالة.....ص 29.

التطبيق رقم 9: تطبيقات المناهج العلمية في دراسة علم الإدارة.....ص 31.

الخاتمة.....ص 33.

قائمة المراجع.....ص.37

فهرس المحتويات.....ص 40.